

## 45872 - يوسوس له الشيطان أنه مرائي لترك الطاعة

### السؤال

أنا ملتزم ولله الحمد بما فرضه الله علي من فرائض نسأل الله القبول ، ولكن في الفترة الأخيرة بدأت تأتيني وساوس بأن ما أعمله يشوبه شيء من الرياء لن يقبله الله مني فتجدني أحيانا أتراجع عن بعض الأمور الطيبة خشية الرياء ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كما يأتي الشيطان للمسلم ليحمله يزين عمله ويرائي به الناس فإنه يأتيه كذلك من الباب المقابل ليوسوس له بأن عمله هذا رياء فلا تفعله !

وللخروج من هذين الأمرين فإن عليه أن يصلح نيته ويجعلها خالصة لوجه الله تعالى ، ولا يهمله بعدها ما يأتيه الشيطان به .

قال ابن مفلح الحنبلي - تحت فصل " لا ينبغي ترك العمل المشروع خوف الرياء " - :

مما يقع للإنسان أنه إذا أراد فعل طاعة يقوم عنده شيء يحمله على تركها خوف وقوعها على وجه الرياء .

والذي ينبغي عدم الالتفات إلى ذلك ، وللإنسان أن يفعل ما أمره الله عز وجل به ورغبه فيه ، ويستعين بالله تعالى ، ويتوكل عليه في وقوع الفعل منه على الوجه الشرعي .

وقد قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله : لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعاً ، ويقصد به وجه الله عز وجل ، وذكر قول الفضيل بن عياض رحمه الله : إن ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، قال : فلو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه أكثر أبواب الخير . انتهى كلامه .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : فأما ترك الطاعات خوفاً من الرياء : فإن كان الباعث له على الطاعة غير الدين : فهذا ينبغي أن يترك ؛ لأنه معصية ، وإن كان الباعث على ذلك الدين وكان ذلك لأجل الله عز وجل مخلصاً : فلا ينبغي أن يترك العمل ؛ لأن الباعث الدين ، وكذلك إذا ترك العمل خوفاً من أن يقال : مرء ، فلا ينبغي ذلك لأنه من مكاييد الشيطان .

قال إبراهيم النخعي : إذا أتاك الشيطان وأنت في صلاة ، فقال : إنك مرء فزدها طولاً ، وأما ما روي عن بعض السلف أنه ترك

العبادة خوفاً من الرياء ، فيحمل هذا على أنهم أحسوا من نفوسهم بنوع تزين فقطعوا ، وهو كما قال ، ومن هذا قول الأعمش كنت عند إبراهيم النخعي ، وهو يقرأ في المصحف فاستأذن رجل فغطى المصحف ، وقال : لا يظن أنني أقرأ فيه كل ساعة ، وإذا كان لا يترك العبادة خوف وقوعها على وجه الرياء فأولى أن لا يترك خوف عجب يطرأ بعدها .

" الآداب الشرعية " ( 1 / 266 ، 267 ) .

وسئل الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – :

عندما يهيم الإنسان بعمل الخير ، يأتي الشيطان فيوسوس له ويقول : إنك تريد ذلك رياء وسمعة ، فيبعد عن فعل الخير ، فكيف يمكن تجنب مثل هذا الأمر ؟ .

فأجاب بقوله :

يمكن تجنب مثل هذا الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، والمضي قدماً في فعل الخير ، ولا يلتفت إلى هذه الوسوس التي تثبته عن فعل الخير ، وهو إذا أعرض عن هذا واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم زال عنه ذلك بإذن الله .

" مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين " ( السؤال رقم 277 ) .

والله أعلم .